عنوان البحث(الحوار القصصي في شعر يحيى الغزال الاندلسي (250 هـ)صيغه وانواعه)

Narrative dialogue in the poetry of Yahya al-Ghazal al-Andalusi (250 AH): its forms and types

م.م. زهراء حميد حسن كحيوش

M.M. Zahraa Hamid Hassan Kahyoush

الايميل anor980mzhr@gmail.com/

جامعة القاسم الخضراء /كلية علوم البيئة

Al-Qasim Green University, College of Environmental Sciences

الحوار القصصي في شعر يحيى الغزال الاندلسي (250 هـ)صيغه وانواعه

الملخص:

الشعر الاندلسي بجملتة يتسم بالتقليد والمحاكاة للشعر الشرقي بصورة عامة وهذا ما وجدناه في شعر يحيى بن حكم الغزالي الأندلسي الشاعر السياسي معاصر الملوك لعمره الطويل اذ بلغ السبعةً والتسعين عاماً كما وصفه بعض المؤرخين والنقاد وما يتميز به من سمات جعلت يتبوء مرتبة مهمة بين شعراء عصره فيمثل شعره وثيقة تاريخية تتجلى فيها الحياة الثقافية والسياسية للاندلس(عصر الامارة) لما يقارب القرن من الزمن سار على غرار المشارقة في بنائه للقصيدة لذا عند قراءتنا لديوانه نراه حافلا بالحوار والقص الذي اخذ انماطا متنوعة ما بين الداخلي والخارجي تميز بها دون اقرانه من الاندلسيين والمشارقه حيث وظف الحوار في شعره بصيغ واساليب متنوعة لينقل لنا كل المظاهر الاجتماعيه ولتقديم فكرة أراد توجيه المتلقي إليها ليعرف المطلع على شعره بأنه عاش حياة التناقض بين الشيب والشباب بين المنصب سفيرا وعاملا على الخراج وبين السجين المستعطف وبين الخصومة والمحبين بين حب المرأة وتمرده عليها .فنحن ازاء شاعره نقلت حوارات في اغراضه الشعرية الشيء الكثير من هذه المواقف الحياتية النفسية.

Summary

adha tatabaena alshier alearabiu mundh aleasr aljahilii najid wafrat aistikhdam alasalib alqasasiat fih waminha

alhiwar) waladhi ahtala misahatan wasieatan fi alqasayid alearabiat alqadima .) lidha najid hudur almaenaa waeunsur

alhiwar fiha falshaaeir yunadi alakhar wayatahawar maeah hawl humumih

. wal'umih

yabqaa alnasu alshieriu rafdaan thaqafiana waramzan lilthara' lah alqudrat ealaa jadhb albahithin walnuqaad falnasu alshieriu min

khilal auslub alhiwar fatah afaqaan ramyat amam almutalaqiy walqari . liajid fih maysbu alyh min qiam jamalia

wafanih waistijla' mae kuli mayhit bih man labas waghumuda,baladawat aljamaliat w altaaqat alabdaeiat alati tughadhiy

fakar wakhayal alqari ama alhiwar jael alshier yatasim bialshumuliat dun alfardiat lanah yukhatib alqawl wamin thama

aljawarih fabada aliaetimad ealaa aladilat w yuhamim albarahin aleaqliat alati tazhar bishakl wadih ealaa alnafs alshierii

الكلمات المفتاحية : الغزال الاندلسي ، الحوار في الشعر ،الحوار الخارجي ، الحوار الداخلي

المقدمة

اذا تتبعنا مسار الشعر العربي منذ العصر الجاهلي نجد كثافة توظيف الأَساليب القصصية فيه وكان من ابرزها

(الحوار) والذي شكل جزءًاكبيراًومساحة واسعة في بنيةالقصائد العربية القديمة . فقد اسهم الحوار في ابراز المعاني وتجسيد المواقف المعنى حتى غدا احد المكونات الفنية المهمة التي تعبر عن رؤية الشاعر للذات والأخر فالشاعر ينادي الاخر ويتحاور معه حول همومه والأمه وتجاربه الوجودية .

يظل النص الشعري رافداً ثقافياً ثرياً ورمزا للقوة له القدرة على استقطاب اهتمام الباحثين والنقاد لما يتضمنه من دلالات فنية وجمالية فالنص الشعري من خلال اسلوب الحوار فتح افاقاً امام المتلقي والقارئ . ليجد فيه مايصبو اليه واستجلاء مع كل مايحيط به من لبس وغموض،بالادوات الجمالية و الطاقة الابداعية التي تغذي فكر القارئ وخياله ، لقداضفي الحوار على الشعر طابعا شمولياً مبتعداً عن النزعة الفردية لانه يخاطب القول ومن ثم الجوارح وبالتالي اشراك القاريء في فهم الشاعر ومشاركته معانيه ، فبدأ الاعتماد على الادلة و البراهين العقلية التي تظهر بشكل واضح على النفس الشعري وقد تميز الشاعر يحيى الغزال بهذه الحوارية القصصية التي نرى فيها تجليات امريء القيس الشاعر الجاهلي لذا فقد تناول البحث دراسة الحوار في تمهيد لمفهوم الحوار اللغوي والاصطلاحي ثم في الشعر العربي وتناولنا الحوار في مطلبين :

المطلب الاول : الحوار الخارجي والمطلب الثاني : الحوار الخارجي وختمنا لبحثنا بخاتمة لما توصل اليه البحث من نتائج مفهرسين لاهم مصادر البحث ومراجعه التي استقى الباحث معلوماته منه .

يحيى بن الحكم الغزال:-

يحيى من الحكم البكري الجياني الملقب بالغزال(156-250هـ)(لفرط جماله وظرافته) كان من أكابر شعراء
الأَندلس والمع شعراء حقبه صراع الأمارة تثقف ثقافه علمية عالية ودرس فنون الأدب وحفظ الكثير من
نصوصها غير أَنّ الشعر غلب عليه وبه عّرف واحد لم يكن شاعرا فحسب بل كان على قول بن حيان
(حكيم الاندلس)[1] ولعل ما تميز به عن غيره ممن ساروا في هذا الاتجاه من المشارقة واندلسين والاتجاه الى
القس والحوار جاءت محاولتي لادخال أسلوب الحوار داخل اشعاره لاقنلاع الأَندلسيين المشارقة بتفوقه وقدرته
الثقافية في بناء النص الشعري حيث شكل الحوار لديه ظاهرة اسلوبية سرديه هذا بها قدم السبق بين قرانه
وكذلك كان معروفا بالفضل والذكاء وسعه العلم منظمة في اغراض شعر المعرفة وكان مجيدا في ذلك كله
غير أنّه اشتهر بالهجاء مقدع حتى وصفه ابن الحيان وقرطبي(الغزال منتهك الاغراض ومخزي الرجال)[2]
اثنين وكانت لشخصيته في الذلة جمعت بين الادب والحكمة والسياسه وهذا ما اهله لدخول الى معترك
السياسة من خلال سفراتي الى بلاد النورمان ولقائه بملوكها لم يقف إهتمامه بالجانب الظاهر للشعر من
الفاظ واللغة بل اعتمد على منظومه بناء جديده خروج من القوالب الجاهزة التي دارت عليها القصيدة
واعتمادي على اسلوب الحوار فوضفه بما يمتلك فوظفوا بما يتلائم وموضوعاته التي نشأ من اجلها القصائد
والمقطوعات ومحاولته للانتقاء موضوعاتتتلام مع بيئته ومشكلاته كان يرصد وينتقد حول مجتمعي[3]

تمهيد : – مفهوم الحوار لغةً واصطلاحاً

مفهوم الحوار لغةً واصطلاحا :

الحوار في اللغة يعني الرجوع إلى الشيء والمراجعة في الكلام[4]. فيُقال: "حاورت فلانًا في المنطق" أي راجعته فيه واخترت إليه جوابا[5] . أما "المحاورة" فهي مراجعة الحديث وتبادل وجهات النظر في المخاطبة. وفي التنزيل العزيز(قال صاحبه وهو يجاوره) سورة الكهف الآية 3:

وفي الاصطلاح: يُقصد بالحوار تبادل الحديث بين شخصين أو أكثر، وهو شكل من أشكال التواصل حيث يتناوب المشاركون بين الإرسال والتلقي[6]. وقد عرّفه البعض بأنه نقاش يدور بين طرفين على الأقل، ويتناول موضوعات متنوعة ومجالات متعددة.

او هو حديث يدور بين الأديب ونفسه أو بينه وبين من يضعه في منزلة معينة. وهو تواصل بين طرفين أو أكثر، يتضمن تبادلًا للآراء والمشاعر، ويهدف إلى تحقيق فهم أعمق وتفاهم أوثق بين المشاركين من أجل بلوغ غاية معينة[7]. ومن خلال تأمل مفاهيم الحوار، يتضح وجود ترابط وثيق بين معناه اللغوي واصطلاحه؛ فالحوار نشاط عقلي ولغوي في آنٍ واحد، يعتمد على تقديم الادلة والبراهين، سعيًا للوصول إلى حل قضية أو معالجة مشكلة ما

الحوار في الشعر : - يعد الحوار ركيزة مهمة من ركائز العمل التواصلي لأنه أسلوب وأَداة خطابية

له خصوصية مميزة التي تفرقه عن باقي أساليب وأدوات الخطاب تاتخرى [8]لايعدالحوار في النص

الشعريمجرد تبادل لغوي، بل يُمثل تقنية فنية ثرية تحمل في طياتها أبعادًا دلالية وجمالية عميقة، تُضفي على

النص حيوية وتنوعًا، وتحرره من الرتابة. وقد برهنت التجارب الشعرية في القديم والحديث على أن الحوار

أداة مرنة وقادرة على تجسيد المشاعر والأفكار بأعلى درجات التعبير الفني. و برز أهمية الحوار في النص

الشعري من كونه يحمل في أعماقه دلالات غنية وبنية جمالية متميزة لا يمكن للقوالب اللغوية والبلاغية

التقليدية أن تُنتجها بنفس الحيوية. كما يُسهِم الحوار في ربط مكونات النص الشعري بشكل طبيعي وانسيابي.

وعندما يوظف المبدع الحوار بين شخصياته، فإنه لا يُظهر قدرته على الإقناع فحسب، بل يمنح المتلقي

انطباعًا بأن المشهد المتخيَّل ينبع من واقع معاش. هذا يمنح الكاتب مساحة أوسع لتوظيف تنوع لغوي ولفظي،

يُجنّبه التكرار ويُبعد الملل عن المتلقي. بل إنه، في كثير من الأحيان، يسعى من خلال الحوار إلى إثارة

فضول المتلقي، وفتح المجال أمامه لتأويل المشهد وفقًا لثقافته وخبراته، ما يجعل الحوار أداة فعالة في جذب

كل من الكاتب والقارئ والنص داخل دائرة الإبداع الأدبي[9]. ويعد الحوار أحد أهم الأساليب السردية في

النصوص القصصية، إذ يلعب دورًا فاعلًا في تحريك الأحداث ، وبناء ملامح الشخصيات، وتشابك الأحداث

إضافةً إلى إظهار الصراع، مما يجعله عنصرًا أساسيًا في التكوين الفني للنص.

المطلب الأول : الحوار الخارجي والداخلي
الحوار ينقسم الى قسمين

اولا / الحوار الخارجي (الدايلوج)حديث يدور بين شخصين اومجموعة من الشخصيات تتحدث داخل المشهد القصصي بطريقه مباشرة ، اذ ينتقل الخطاب من متكلم الى اخر مشكلاً بنية حوارية في وصف سياق الاحداث وتطورها في القصة[10] اذ يوجه الكلام مباشرةً الى متلقي مباشر[11] وهذا النوع الاكثر تداولا وانتشارا في الادب القصصي ، لما يتميز به من حيوية وتفاعل درامي بين الشخصيات ، ويتضمن

حوار مباشر:- يجري بين الشخصيات المختلفه داخل النص اذ يتبادلان الكلام بشكل مباشر وفي الغالب يتم بصيغه قوليه (قال يقول)او ما يمثلهما داخل النص السردي

حوار غير مباشر:- الحوار الذي لا يكون المتلقي دورا فيه معتمدا في الغالب على صيغه القول (قلت)وما يمثلها من دون ان يكون هنالك جواباً صريحا للطرف الاخر ، وقد يبني هذا النوع بصيغه النداء والاستفهام او بضمي المخاطب ويتيح للشاعر سرد الاحداث وفق لغه مختلفة اكثر ذاتية وتأملية[12]

وقد تجلى الحوار في شعره بوضوح اذ نظم مجمل قصائده ومقطوعاتة على أساس الحوار المبني على توظيف انماط واساليب وصيغ مختلفة تخدم البناء الدلالي والفني للنص ، من ابرزها الصيغ القولية والاستفهام والنداء والامر.

كقول الشاعر[13]

فَقُلتُ لَهُ كَلَّفَتني فَوقَ صَنعَتي كَما قَلَّدوا فَصلَ القَضاءِ يُخامِرا

فَأَصبَحَ قَد حارَت بِهِ طُرقُ الهَوى يُكابِدُ لُجِيّاً مِنَ البَحرِ زاخِرا

فَقُلتُ لَو اِستَعفَيتَ مِنها فَقالَ لي سَأَفضَحُ ما قَد كانَ مِنكَ مُغايِرا

فَقُلتُ لَهُ رَأسَ الفُضوحِ إِقامَةً عَلَينا كَذا مِن غَيرِ عِلمٍ مُكابِرا

وَخَبطُكَ في دينِ الإِلَهِ عَلى عَمىً خِباطَةِ سِكرانِ تَكَلَّمَ سادِرا

فَلَن تَحمِلَ الصخر الذُبابُ وَلَن تَرى السْـ لاحِفُ يُزجينَ السَفينَ المَواخِرا

يجري الحوار في هذه المقطوعة على أساس الصيغه القوليه من الفعل (قال) لتنبية الحاكم إنَّ هذا القاضي

عاجز عن تحمل المسؤوليه عن طريق وصفه نهايه القصيده عجز الذبابة عن حمل الصخر وعدم قدره

السلاحف على سياقها السفن وسط البحار أَراد توضيح فكرة ونقل ظاهرة منتشره في مجتمعه وبيان اثرها

الفكره الرئيسيه للقصيدة تدور حول جهل القاضي التي رسمها الشاعر بسورة الهجاء والصخرية فالغزال

ينكر علم القاضي وقضائه ليعزز من خلالها فكرة الشخص الغير مناسب في المكان غير مناسب لذلك استعان

باسلوب الحوار ليفسح للمتلقي مساحة للدخول الى بنيه درامية ليصبح جزءا منه[14] والرساله التي يراد

إيصالها الى المجتمع تتمثل في نقد القاضي الجاهل بانه لايليق بمن يفتقر الى لعلم والحكمة ان يمثل السلطة او يتولى المسؤولية بدلالة (يخامرا)

وقوله : **(الديوان : 31)**

إن قلتُ يوماً: أن عيني رأَتْ مشبهه لَم أعد أَن أكذبا

قالتْ: أَرى فوديه قد نورا دعاية توجب أن أدعبا

قلتُ لها ما باله ؟ إنه قد ينتج المهر كذا أشهبا

فايتضحكت عجبا بقولي لها. وانما قلت لكي تعجبـــا

يحاور الشاعر مخاطبا تود أَثناء رحلته الى القسطنطية ويظهر استخدام الحوار الخارجي القائم على الوصف

الواضح في مطلع القصيدة (الضيغم الأغلب) الحوار في هذه الأبيات يعكس تفاعلاً شعريًا بين الشاعر

ومحبوبته، حيث يستخدمان التعابير البلاغية لتبادل الإعجاب والتعجب. الشاعر يصف جمال محبوبته

بتشبيهات مميزة، بينما ترد المحبوبة بتأكيد هذا الجمال وتُظهر ثقتها بنفسها. هذا النوع من الحوار يُظهر

مهارة الشاعر في استخدام اللغة والتشبيهات لإيصال مشاعره، ويعكس التقاليد الشعرية في الغزل والتعبير

ظهر الأبيات حوارًا شعريًا دافئًا بين الشاعر والمحبوبة، يتبادلان فيه الحديث بأسلوب رقيق وظريف. يعبر

الشاعر عن إعجابه الشديد بجمال محبوبته من خلال صور وتشبيهات فنية، فيما تأتي ردودها واثقة، فيها خفة

ظل ودلال أنثوي. يتجلى من خلال هذا التفاعل قدرة الشاعر على اللعب باللغة والتعبير عن مشاعره بأسلوب

بلاغي راقٍ، مما يعكس طبيعة الشعر الغزلي وما يحمله من رقة، وذكاء، وعاطفة.

وقوله : **(الديوان: 71)**

قال لي يحيى وصرنــا بين موجٍ كالجبالِ

وتولّتنا ريــاح من دبورٍ وشمالِ

شقّت القلعين وانبـتّت عرى تلك الحبالِ

وتمطّى ملك المو ت إلينا عن حِيالِ

فَرأَينا الموت رأي الـعين حالًا بعد حالِ

لَم يكن للقومِ فِينا يارفيقي رأس مالِ

نجد الغزال في هذه القطعة الشعرية يحاور صاحبة وهو في أشد حالات الكرب يصف اهوال البحر ويخاطب رفيق له اسمة يحيى فالسرد الوصفي جاء مستعرضا بين طرفي فعل القول قال الاحياء والمقول لم يكن للقوموا فينا هذا، المقطع الشعري يحمل طابعًا سرديًا حواريًا، يعرض تجربة إنسانية قاسية في عرض البحر، ويكشف من خلال الحوار مشاعر الخوف والرهبة من الموت، ويصوّر لحظات القرب منه.

و الغرض الأساسي من الحوار في هذا النص يتمثل تصوير حالة الخطر الشديد والخوف من الموت التي يعيشها الشاعر أثناء رحلة بحرية مرعبة، من خلال عرض الحوار بين الشاعر ورفيقه.

و يعكس هذا الحوار شعور الشاعر الخذلان والإهمال من قبل الاخرين ، اذ يصرّح في النهاية بعدم وجود أي قيمة له في نظرهم ، مما يضفي على النص نبرة حزينة تخللها مشاعر المرارة والاسى فصور الصراعات الداخلية للإنسان في مواجهة المصاعب والازمات.

وقوله[15]

قالت أحبك قلت كاذبة غري بذا من ليس ينتقدُ

هذا كلام لست أقبله الشيخ ليس يحبه أحد

سيان قولك ذا وقولك إن الريح نعقدها فتنعقد

أو أن تقولي النار باردة أو أن تقولي الماء يقتد

الحوار قائم بين الشاعر ومقابلة يوضح من خلاله الشاعر حاله من التصابي على الكبر بحوار ساخر اذ

وصف الفعل قال ثم انتقل الى استعمال الاسم قول يوضح النفي وعدم التصديق فمن المستحيل وغير المنطقي

حب الفتاة الصغيرة لرجل تقدم سنة عجز عن التمتع بالحياة ومتاعها اذ لا يقبل الواقع المرير الذي يحس به

الانسان عند تقدم السن والعجز فهو لا يقبل هذا الحديث المتناقض لقانون الطبيعة الغير ممكن فاستعماله

للتكرار والوصف استعان به الغزال يقدم للمتلقي صورة عن نفسية الشاعر والانسان بشكل عام عندما يبلغ

الكبر والتقدم بالعمر فالحوار المحلل بالوصف الدقيق بين شيخ كبير السن وفتاة صغيرة مدفوعة بروح المرح

عندما سالته زوجه الملك تيو دو را عن عمرها وقد اكتهل و قولها احبك في بدايه القصيدة شبه الغزال بعقد

الحكم على الريح وبرود النار وعدم حرقه وكان الماء يقتد او يحرق دلاله على استحالة الوضع في جل ما

قاله الشاعر حب الفتاة للعجوز.

ثانيا : الحوار الداخلي(المنولوج)

حوار يدور بين الشخصية ونفسها أو ما يعادل النفس[16] حيث يتصل بذات الانسان نفسه متمثلا بضمير المتكلم ويقوم على تصوير شخصيات وهمية لا يريد منها إلاَّ التواصل لخطاب الذات داخل النص الشعري[17] ويكشف الحوار الداخلي عن الواقع الداخلي للذات واحساسها والمشاعر التي تختلج في جيناتها لذا لا يهتم بالصوره الخارجيه للشخوص[18]

اذ ان النص الشعري يخاطب بالدرجة الأولى عاطفه المتلقي وخياله ومن هنا يكون تاثيره على المتلقي اكثر عمقا لانه لايكتفي بالاقناع الظاهر بل يرتبط ايضاً بالعقل ويحفز التفكير والتأمل

قوله: [19]

إذا أُخبرت عن رجلٍ برىءٍ من الآفات ظاهره صحيح

فسلهم عنه: هل هو آدمى فإن قالوا نعم فالقول ريح

ولكن بعضنا أهلٌ استتارٍ وعند الله أجمعنا جريحُ

ومن إنعام خالقنا علينا بأن ذنوبنا ليستْ تفوحُ

فلو فاحت لأصبحنا هروباً فُرادى في الفلا لانستريح

الحوار الذي اقامة الشاعر اراد به فكرة جليلة وصورة رائعة تعبر عن الحياة وما فيها والانسان ونقد المجتمع

والتصدي لظواهر سلبية فيه معالجة المشاكل الاجتماعية العديدة فأشار الى النقصان وعدم الكمال اراد بذلك

اثبات عدم وجود انسان خالي من العيوب والمشاكل وليتوقف عند تلك الافات وجعل المشكلة مرضا اجتماعيا

ليعالجها فهو يتحدث عن واقعٍ معاشيٍ عبر مراحل زمنية متغيرة كذلك الانسان والمكان دون انتهاء حتى

نراها في كل حين رسم لنا صوره شعريه تعطي فكرة عن المجتمع الاندلسي بحسنه وسوءه وينتقد المجتمع

في قبوله لبعض المشاكل الانسانية اذ يقول بعضنا اهل استتار عن العيوف فهو يوجه سهامه لذلك الذين

انحرفوا عن الصواب ويتوقف عن بعض الافات الاجتماعية ليعالج الرياء عند من يظهره بالاصلاح والنقاء

فالنزعة القصصية التي يصنعها الشاعر في كثير من قصائدة ترمز لها قدرة الشاعر الفنية واللغوية مع

الاكثار من مخاطبة العقل وتحكم المنطق عند تقديمه للحلول وبالخصوص قصائده التي تضمنت النقد الاجتماعي.

قوله: (20)

هكذا قدر الإله وقد تجري بما لا تظنه الأسبابُ

أخرجوه منها إلى مسكنٍ ليس عليه إلا التراب حجابُ

وتغانت تلك المراكب عنه وأميلَتْ إلى سواه الركابُ

لا يجيب الداعية فيه ولا يرجع من عنده اليه جوابُ

ليس معه من كل ما كان قد جمع إلا ثلاثة أثوابُ

فرأيتُ الرقاب من أهلهِ ذُلّتْ وعزتْ من آخرين رقابُ

لتعجبتَ والذي منه أعجبت إذا ما نظرت شيء عجابُ

لكأن الذي تولّى الذي كا ن عليه مخلد لا يراب

ولَعقلُ الفتى صحيح ولكن حيرتْه الأوراق والاذهاب

الحوار هنا ليس حوارًا تقليديًا بين شخصين أو أطراف، بل هو حوار داخلي مع الذات في مواجهة القدر

استخدم الشاعر التعابير الاستفهامية والمفارقات (مثل حديثه عن "الرقاب" التي ذلت وعزت) ليُظهر

التغيرات المفاجئة في المصير. استخدم الألفاظ البلاغية مثل "التراب حجاب" و"الرقاب من أهله ذلت

وعزت" لتصوير الحياة بشكل يرمز إلى التناقض بين القوة والضعف، بين الحياة والموت.

أيضًا يُظهر تناقضات الحياة من خلال عبارات مثل "لا يرجع من عنده إليه جواب" التي تُدل على

حالة من العجز والفراغ الذي يشعر به الإنسان في مواجهته مع قدره.

الغزال في هذه الأبيات استخدم الحوار ليُبرز الصراع الداخلي بين الإنسان وواقعه، بين إرادته وقدره. من

خلال هذه الكلمات، يريد الشاعر أن يُجسد الحيرة التي يشعر بها الإنسان في مواجهة التغيرات المفاجئة في

الحياة والمصير، وأهمية القبول بالقدر مهما كانت التحديات.

يصف حاله ومآل اليه بعد عمر طويل حيث يقول [21]
تسأَلُني عن حالَتي أُم عمر
وهي تَرى ما حلَّ بي مِن الغِير
وما الَّذي تَسأَلُ عنه مِن خَبر
وقَد كَفاها الكَشفُ عن ذاك النَظَر
وما تَكون حالَتي مع الكِبر
اِريد مِنّي الوجه واِبيض الشَعر
وصار رأسي شُهرةً مِن الشُهر
ويبِست نَضرةُ وجهي واِقشَعر
ونَقَص السمع بِنُقصانِ البصر
وصِرتُ لا أَنهض إِلّا بعد شَر
لَو ضامني من ضامني لَم أَنتَصِر
فَانظُر إِلَي واِعتَبِر ثُم اِعتَبِر

فَإن لِلحليمِ فِي معتَبر
يحاور الشاعر نفسه بطريقة سردية واضحة ، (العمر والسن والشيخوخة) تناولها الغزال للتعبير عن الحياة

يبني الشاعر المشهد بناء حكائيا ويفرض سؤالا يتبعه جواب الشاعر وكانما قوله وما تكون حالتي من الكبر

جواب للسؤال التي تخاطبه اذ ان حالته توضح ان تقدمه بالعمر وتدهور نفسيته يروي الاحداث من ذاكره

الماضي المقترن بالحاضر سيما وهو يحاور نفسه او مع اناس اخرين يصدر هذا المشهد عن ذات الشاعر

ووجدانه

حاور الشاعر نفسه فيقدم من خلال حواره صورة عن الحياة والدهر والرحلة الطويلة التي يقطعها من اجل

الحصول على منفاه فالشاعر يقدم رساله بالصبر وان نكافح من اجل العيش من خلال حديثه عن تجربه

حياته على مدى السنين التي عاشها فهو اغترف من الدهر حلوة ومرة واخرى مره سيما ان المرارة والكدر

اكثر وشد عليه حتى انه يستحسن فقرة فيحسه حلوا لكن ذلك لا يدوم ليعود احساس المرارة مرة اخرى حتى

غدا الدهر يهلك بالغزال لكنه يعود ويؤكد انه لم يجد امر واصعب من العوز والفقر أشد وقعا على الإنسان

والحاجة الى الاخرين الا النار السقر شديده الحرارة.فهو تذوق مرارة الفقر فأحسه علقما

وقوله ايضا [22]

قال الأمير مداعباً بمقالةِ جاء الغزال بحسنهِ وجمالهِ

أين الجمالُ من امرئٍ أربى على متعدد التسعين من احوالهِ

وهل الجمالُ له الجمال من امرئٍ القاه ريب الدهرِ في اغلالهِ

وأعاده من بعد جدته بلى وأحال رونق حاله عن حاله

بني هذا الحديث باسلوب حواري كوميدي تبرز روح الدعابة التي تميز بها الشاعر واضحا حيث يتناوله

الحوار باسلوب قائم على نمط قول الامير وجواب الشاعر[23] هذه الأبيات تحمل حوارًا ساخرًا فيه طابع المزاح

والمرح، يدور بين الأمير وشخص يبدو أنه كبير في السن، وقد أراد الأمير أن يمازحه بأسلوب شعري

ظريف ،الحوار في هذه الأبيات ساخر وذكي، دار بنكهة أدبية رفيعة. الغرض منه المزاح والتلميح إلى حال

الإنسان مع مرور الزمن. الألفاظ جاءت مليئة بالتشبيهات البلاغية التي تخدم المعنى وتُضفي على الحوار

طابعًا فكاهيًا لكنه عميق في الوقت نفسه

الخاتمة

من خلال ما تقدم توصلت الى عدد من النتائج يمكن حصرها

1- الحوار في شعره ظهر بشكل بارز واتكى في مجمل قصائده ومقطوعاته على اسلوب الحوار المبني على توظيف اساليب وصيغ مختلفه منها الصيغة القولية والنداء والامر والاستفهام والصيغة السائدة هي الصيغة القولية

2- الحوار الخارجي جاء متنوع في الاطراف فحاور شخصيات مختلفة واصدقاء اراد بحواراته تسليط الضوء على اهدافه ووظائف منها التوجية والارشاد

3- سعى من خلال شعره القائم على الحوار رصد التغييرات من حوله في مجتمع لذا نجده يلمح للمتلقي بافكار ومشاعره مع نفسه في بعض الاحيان كانت باسلوب فني قصصي ساخر حمل في طياته الكثير من الدلالات والحوار عنده لايقتصر على تكوين الشخصية الشعرية وانما تؤدي الى وظائف اخرى كبناء شخصية المتلقي وبناء الحدث حيث نتعرف من خلال اشعاره الى التقاليد السائدة في المجتمع

4- كان الحوار الداخلي حضورا واسع ايضا فالغزال يبوح بافكاره وخلجات نفسه بطريقة سردية وظهور النزعة القصصية. وانصبت حواراته بلغة مجردة عن التعقيد سهلة واضحة

الهوامش

1- ينظر الأدب الأندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافة، دكتور أحمد هيكل، دار العلوم جامعه القاهرة1985 ، ج 1 ص 159-164.

2- المقتبس من انباء على الاندلس ابن حيان القرطبي، بتحقيق دكتور محمود علي مكي، نشر لجنه احياء التراث الاسلامي، مصر ، 1994 ، ص 200.

3- ينظر الادب العربي في الاندلس : تطوره موضوعاته واشهر اعلامه ، دكتور محمد علي سلامه، الدار العربية للموسوعات، 1989 م ، ص 252

4- العين:الخليل بن احمد الفراهيدي،تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي قم/ مادة(حور) ١٤١٤ م ، 287

5- لسان العرب: ابن منظور، الطبعة الاولى ، بيروت ، ج 4/217- 218

6-معجم المصطلحات الادبية المعاصرة: السعيد علوش ، بيروت ، دار الكتب اللبناني، 1985م،ص78

7- ينظر:الحوار فنياته واستراتجية جميلة واساليب تعليمية:محمد مصلح الزغيرالقاهرة ط1، القاهرة ،2005 ص 19 - ديوان يحيى بن حكم الغزال, جمعه وحققه وشرحه د. محمد رضوان الداية، ط1، 1993م دار الفكر، بيروت – لبنان ,50

14- ينظر بنيه المشهد الحكائي في شعر يحيى بن حكم الغزال ,اسامه اختيار ,مجله دمشق م 27 ,ع 403 لسنه 2011, ص 24

8- ينظر أسلوب المحاورة في القرآن الكريم ،د. عبد الحليم حضني ، في مكتبة لسان العرب مصر1995، ص3

9- ينظر. الحوار في القصة والرواية العربية، اللاذقاني، محيي الدين اتحاد الكتّاب العرب، دمشق، 1998، ص 61–63، وينظر السردية العربية ،عبد الله إبراهيم. ، المركز الثقافي العربي، بيروت، 2010، ص 128.

10- ينظر الحوار القصصي تقنياته وعلاقاته السردية، فاتح عبد السلام، المؤسسة العربية لدراسة النشر المركزي، ١٩٩٩م.ص21

11- ينظر اسلوب الحوار في النص الشعري الحديث حازم فاضل محمد البار، مجله جامعة ،بابل العلوم الانسانيه ، المجلد 23 ع 4 للسنه 2015 ،ص 18.

12- ينظر الحوار في الشعر الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين، د. ستار رزيج، جامعة المثنى، كلية التربية الانسانيه 274. ص274

13- ديوان يحيى بن حكم الغزال, جمعه وحققه وشرحه د. محمد رضوان الداية، ط1، 1993م دار الفكر، بيروت – لبنان , ص50

14-ينظر بنيه المشهد الحكائي في شعر يحيى بن حكم الغزال ,اسامه اختيار ,مجله دمشق م 27 ,ع 403 لسنه 2011, ص 24

15- الديوان :45
16-الحوار في الشعر العربي القديم شعر امرائ القيس انموذجا، محمد سعيد مرعي ،مجله جامعه تكريت للعلوم الانسانيه ،مجله 14 ،ع ٣, 2007 م، ص 61
17- ينظر: جماليات الحوار في شعر ابي نواس, محمد صائب خضير ، جامعه بغداد ،كلية التربية الانسانية، العدد220 ، مج1، 2017م ص٣,
18 - ينظر:الحوار القصصي تقنياته وعلاقات السردية، فاتح عبد السلام المؤسسة العربية لدراسة النشر المركزي, 1999 م، ص 20.
19 -الديوان:43
20-الديوان :36
21- الديوان :47
22- الديوان :- 7
23- ينظر .الابعاد الفنيةوالفكرية في شعر يحيى بن حكم الغزال الاندلسي، د. ساميه بو عجاجه، 2022م، الجزائر ،ص 88.

المصادر

القرآن الكريم
(1)العين،الخليل بن احمد الفراهيدي،تحقيق مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي قم، مادة(حور) ١٤١٤ م
(2) لسان العرب، ابن منظور، ط 1 ، بيروت ، ج 4
(3)- الحوار القصصي تقنياته وعلاقات السردية، فاتح عبد السلام، المؤسسة العربية لدراسة النشر المركزي، 1999م
(4)الحوار في الشعر الاندلسي عصر الطوائف والمرابطين، د. ستار رزيج، جامعه المثنى، كليه التربيه الانسانية، 274.
(5)معجم المصطلحات الادبية المعاصرة سعيد علوش ،ط1، بيروت، دار الكتب اللبناني 1985م
(6) الحوار فنياته واستراتجية واساليب تعليميه،د. محمد مصلح الزغير،القاهرة ، ط1، 2005م
(7) اسلوب المحاورة في القرآن الكريم،د.عبد الحليم حضني ، مكتبة لسان العرب، مصر،1995م
(8)اسلوب الحوار في النص الشعري الحديث حازم فاضل محمد البار، مجله جامعه بابل العلوم الانسانيه ،المجلد 23، ع 4 للسنه 2015م.
(9)الديوان يحيى بن حكم الغزال, جمعه وحققه وشرحه د. محمد رضوان الداية، ط1، دار الفكر، بيروت – لبنان , 1993م
(10) بنيه المشهد الحكائي في شعر يحيى بن حكم الغزال،د. اسامه اختيار ،مجله دمشق ،م 27 ،ع 403 لسنه 2011م
(11) الحوار في الشعر العربي القديم شعر امرائ القيس انموذجا، محمد سعيد مرعي ،مجله جامعه تكريت للعلوم الانسانيه ،مجله 14 ،ع ٣, 2007 م،
(12) جماليات الحوار في شعر ابي نواس, د محمد صائب خضير,جامعه بغداد ،كلية التربية الانسانية، العدد220 ، مج1، 2017م
(13) الادب العربي في الاندلس تطوره موضوعاته واشهر اعلامه د. محمد علي سلامه، الدار العربيه للموسوعات، 1989 م

(14) المقتبس من انباء على الاندلس، ابن حيان القرطبي , تحقيق د .محمد علي مكي، نشر لجنه احياء التراث الاسلامي، مصر, 1994م.
(15) الادب الاندلسي من الفتح حتى سقوط الخلافه , د. احمد هيكل, دار العلوم, جامعه القاهره 1985م
(16)الابعاد الفنيةوالفكرية في شعر يحيى بن حكم الغزال الاندلسي، د. ساميه بو عجاجه، الجزائر, 2022م

The Holy Qur'an

1-Al-Ayn, Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi, edited by Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarra'i, Qom, entry (Hur), 1414 AH
2-Lisan al-Arab, Ibn Manzur, 1st ed., Beirut, Vol. 4
3- Narrative Dialogue: Its Techniques and Narrative Relations, Fateh Abdel Salam, Arab Foundation for Central Publishing Studies, 1999.
4-Dialogue in Andalusian Poetry in the Era of Taifas and Almoravids, Dr. Sattar Razij, Al-Muthanna University, College of Human Education, .274
5- Dictionary of Contemporary Literary Terms, Saeed Alloush, 1st ed., Beirut, Dar Al-Kutub Al-Lubnani, 1985 AD
6-Dialogue: Its Techniques, Strategy, and Educational Methods, Dr. .Muhammad Muslih Al-Zughair, Cairo, 1st ed., 2005
7- The Dialogue Method in the Holy Qur'an, Dr. Abdul Halim Hadni, .Lisan Al-Arab Library, Egypt, 1995 AD
8- The Dialogue Method in Modern Poetic Text, Hazem Fadhel Muhammad Al-Bar, Journal of the University of Babylon, Humanities, Volume 23, Issue .4, 2015 AD
9-The Diwan of Yahya bin Hakam Al-Ghazal, compiled, edited and explained by Dr. Muhammad Radwan Al-Dayah, 1st ed., Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1993 AD
10-The structure of the narrative scene in the poetry of Yahya bin Hakam Al-Ghazal, Dr. Osama Ikhtiyar, Damascus Magazine, Issue 27, No. 403, 2011 AD
11-Dialogue in ancient Arabic poetry, the poetry of Imra' al-Qais as a model, Muhammad Saeed Mar'i, Tikrit University Journal for .Humanities, Journal 14, Issue 3, 2007 AD
12-The Aesthetics of Dialogue in the Poetry of Abu Nawas, Dr. Muhammad Saib Khadir, University of Baghdad, College of Human Education, Issue 220, Vol. 1, 2017 AD
13Arabic Literature in Andalusia, its Development, Themes, and Most Famous Figures, Dr. Muhammad Ali Salama, Arab Encyclopedia House, 1989 AD

14- Quoted from "News on Andalusia," by Ibn Hayyan al-Qurtubi, edited by Dr. Muhammad Ali Makki, published by the Islamic Heritage Revival .Committee, Egypt, 1994

15- Andalusian Literature from the Conquest until the Fall of the Caliphate, Dr. Ahmed Heikal, Dar Al-Ulum, Cairo University, 1985 AD

16- Artistic and intellectual dimensions in the poetry of Yahya bin Hakam Al-Ghazal Al-Andalusi, Dr. Samia Bou Ajajah, Algeria, 2022 AD